AFKĀR *Journal of Islamic & Religious Studies*
Volume 4, Issue 2, December 2020, PP: 17-34
E-ISSN 2616-8588; P-ISSN 2616-9223
www.afkar.com.pk; hjrs.hec.gov.pk

Scan for download

الرحمة ودلالاته في الحديث النبوي

Mercy and its Implications in the Prophetic Hadith

Ma Zhiwei
Doctoral Candidate, Department of Arabic, National University of Modern Language, Islamabad

ARTICLE INFO

Article History:
Received 02 July 2020
Revised 04 July 2020
Accepted 30Sep. 2020
Online 30 Dec 2020

DOI:

Keywords:
Mercy,
Al Rahmah,
Compassion,
Islamic studies,
Affectionate.

ABSTRACT

The Prophet (peace be upon him) was sent as a mercy to this universe. Almighty Allah says in the Qur'ān, "We sent you not, but mercy to the worlds". The mercy of the Prophet (peace be upon him) is manifested in his sayings and actions. The better we understand the concept of mercy, compassion and kindness, better we will revere the last Prophet Muhammad (peace be upon him). This research is a study of sensitizing the areas of harmony and similarity between the sayings and actions of the Prophet (peace be upon him) through a contextual semantic. The article presents how the term mercy, compassion and kindness (Al Rahmah, Arafah, Ashafqah) are used in various contexts. Along with definition and meanings, the article discusses the implementation and application of the terms and its usage. Besides, description, the research clarifies many intermingling concepts of affectionate terminologies for students and teachers of Islamic studies.

* Author's email: Mawei580@gmail.com

CC BY

مقدمة:

إن من رحمة الله تعالى بخلقه أن أرسل إليهم نبيا يتصف بالرحمة، لقوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِين"[1]. فالرسول جاء رحمة للإنس والجن، رحمة للأعداء والأصحاب، رحمة للكافر والمسلم، للكبير والصغير... وهو الذي علم الناس دروس الأخلاق الفاضلة، وأكسبهم الصفات المحمودة، لينقلهم من ظلمة الكفر إلى نور الإسلام.

ومظاهر رحمته في حياته كثيرة، إن على مستوى السلوك والأفعال، وإن على مستوى الألفاظ والأقوال.ولما كانت مظاهر رحمته معلومة في فعله وفي سلوكه، وظهرت جلية في سيرته العطرة، اتبع الباحث منهج الاستقراء والوصف والتحليل والمقارنة وصولا إلى النتائج.

وقد قصرت بحثي على ألفاظ ثلاثة من الألفاظ الدالة على الرحمة في الحديث النبوي متتبعا الصحيح منه مع تخريج الأحاديث وتوثيقها، لذا وقع البحث في مقدّمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثةِ مباحثٍ، وخاتمةٍ، وجاء المبحث الأوّل بعنوان: الرحمة، ويشتمل على ثلاثة مطالب. أما المبحث الثّاني فجاء بعنوان: الرَّأفة، ويشتمل على ثلاثة مطالب، ويتناول المبحث الثّالث لفظ الشّفقة، ويشتمل على ثلاثة مطالب، أما الخاتمة فسأجمل فيها أهم النتائج التي ستتوصل إليها الدّراسة.

<u>المبحث الأول: الرحمة:</u> وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: دلالة الرّحمة:

- **لغةً:** مشتقة من الفعل (رَحِمَ)، قال ابن فارس: "الرّاءُ والحاءُ والميمُ أصلٌ واحدُ يدلّ على الرّقّة والعطف والرّأفة، يُقال: رحمه يرحمه إذا رقَّ لهُ وتعطّف عليه"[2] .وجاء في لسان العرب: "الرّحمة: الرّقّة والتّعطف. والرّحمة: المغفرة"[3].

وقال ابن دريد: "رَحِمته رَحْمةً ورُحْمةً ورُحماً ومَرْحمةً: كلّها بمعنىً واحد"[4].

- **اصطلاحاً:** "رقَّةٌ وحنوّ يجده الإنسان في نفسه عند رؤية مبتلىً، أو صغير، أو ضعيف يحمله على الإحسان له، واللطف والرّفق به والسّعي في كشف ما به"[5].

فالرحمة قدرة متعلّقة بإيصال الخير للآخر، والآخر قد يكون صغيراً أو ضَعيفاً أو مبتلىً.

وقد ذكر صاحبُ اللّسان "بأنّ الرّحمة تكون من القوي إلى الضّعيف بالتعطّف عليه"[6] ، لقوله تعالى:"ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ"[7]

فالرّحمة إذاً اسمٌ جامعٌ يشمل العطف والنعمة والإحسان.

المطلب الثّاني: القيمة الدّلالية لمصطلح الرحمة:

إذا أنعمنا النظر فيما تقدّم من تعريف للرّحمة نجدُ أنّها عاطفة مُشرقة، وفضيلةٌ محمودة، وخليقة جامعةٌ لأوصافٍ عديدة كالرأفة والرّقّة، والحنان والمودّة، والرّفق والشفقة. وجميعها أخلاقٌ دعا الإسلام إلى التّحلي بها.

ومع أنّ الرّحمة تمتاز عن مترادفاتها بعموم الدّلالة إلا أنّها اكتسبت ميزاتٍ أخرى، "فهي موجّهةٌ من القويّ إلى الضعيف، وتتّصل بالرّزقِ وتقتضي الإحسانَ إلى المرحوم"[8] "وتتّصفُ بالاستمرارِ والتّجدُّدِ وعدمِ الانقطاعِ"[9] ، "والرّحمةُ فيها سَعَة" كما قال ابن جنيّ[10]. فلا بُدّ للراحم أن يكون رقيق القلب، والرّحمة تتنافى مع القسوة، فقد يُنعَت قاسي القلب بالشفيق أو الرّقيق في ظرفٍ ما، ولكن لا يُمكن أن يُنعَتَ بالرّحيم.

وذكر العسقلاني: "أنّ الرّحمة بين الناس تكون بسبب أخوّة الإيمان لا بسبب شيءٍ آخر"[11]، وقال في معرض تعليقه على حديث "الرحمة مائة جزء": الرّحمة رحمتان: رحمة من صفة الذات، وهي لا تتعدّد، ورحمة من صفة الفعل، وهي التي

تتعدّد"[١٢].

ونجدُ ذلك في قوله تعالى:"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"[١٣]

المطلب الثّالث: الدّلالة السّياقية للفظِ الرحمةِ في الحديثِ النّبويّ:

للرّحمة مجالات عِدّة في حياة الإنسان، فتكون من الله لعبادِه، أو بين عباده بعضهم يرحم بعضاً.

قال ابن حجر: "الرّحمة في بني آدم رّقة القلب وعطفه، ورحمة الله عطفه وإحسانه ورزقه"[١٤].

"وتكون الرّحمة من الله لعباده في إرادة الخير لهم، ومنحهم الثواب على صالح الأعمال والعفو عن الزلة، وكشف الكرب، وقضاء الحاجة والنجاة من العذاب"[١٥].

وتكون الرّحمة أيضاً بين الخلق؛ فتكون من الآباء بالأبناء، وأثرها التقبيل والمعانقة، كما صنع الرسول بالحسن عندما أنكر عليه الأقرع بن حابس، وقال له: "إنّ لي عشرة من الأبناء ما قبّلتُ واحداً منهم". فردّ عليه بقوله: "من لا يَرحم لا يُرحَم"[١٦].

ورحمة الوالد للولد هي شفقته وتعطّفه عليه وجلب المنفعة إليه ودفع المضّرة عنه.

والرّحمة تكون بالأبناء بالتأديب والتربية وإجابة الرّغائب- ما دامت في سبيل المصلحة.

وتكون بالآباء والأمهات وأثرها القول الكريم، وصنع الجميل، وطاعة في غير معصية، وخدمة صادقة: "وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً"[١٧]

وتكون بالأقرباء، وأثرها برّ وصلة وزيارة ومودّة، وسعي في مصلحة ودفع لمضرّة[١٨].

والرحمة تكون بين الزوج وزوجته، وأثرها عشرة بالمعروف وإخلاص متبادل.

وتكون بأهل دينك ترشدهم إلى الخير، وتُعلّمهم ما تعلمت، وتأخذ بهم عن اللمم، وتعمل لعزّهم ودفع المذلّة عنهم.

وتكون بالناس جميعاً، فتحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها.

وتكون بالحيوان فتقدم له أكله وشربه وتداوي جرحه ولا تكلّفه عسيراً ولا تحملّه ثقيلاً[١٩].

فإن كانت الرّحمة خليقتك رحمك الناس ورحمك الرحمن الرحيم "فارحم ترحم، وكن للناس يكونوا لك، وتخلّق بخلق الله يرفع شأنك، والله لا يضيع أجر المحسنين"[٢٠].

الرّحمن والرّحيم:

ذكر أهل اللغة والتفسير بأنّ (الرّحمن) يدّل على رحمة كثيرة لكنها منقطعة، أمّا (الرحيم) فتدّلُ على رحمة كثيرة متّصلة؛ ذلك أن (رحمان) على زنة فعلان، وهي للصّفات المكتسبة مثل عطشان، غضبان، سكران.

أمّا (رحيم) فعلى زنة (فعيل) التي تستعمل للصفات الغريزيّة مثل: كريم، شريف، عزيز[٢١].

من هنا اتّصف الله بأنّه رحمنٌ رحيم فرحمته منقطعة عن الفاسقين ومتّصلة بالمؤمنين، وقال بعضهم: "الرّحمن خاصٌ بالله والرّحيم لله ولعباده"[٢٢]، ومنه قوله تعالى: "قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى"[٢٣]

و قال آخرون: "الرّحمن للرفق، والرّحيم للعطف على خلقه بالرّزق"[٢٤].

و استناداً إلى ما تقدّم فإن (الرحيم) أبلغ من (الرّحمن) وأمدح منها؛ لأن الصفات الغريزية أقوى في الدلالة من الصفات المكتسبة.

أمّا في الحديث النبوي:

فقد ورد لفظ (رَحِمَ) ومشتقاته في مواضع عديدة، مما يؤكّد ملازمة هذه الصفة الحميدة لشخص الرسول ولدعوته،

فرحمته نالها أعداؤه قَبْلَ أصحابه، وأحسّ بها الحيوان قبل الإنسان، وهذا ليس بغريبٍ على نبيّ خاطبه الباري عزّ وجلّ في كتابه الحكيم بقوله:" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"[٢٥]

فكانت حياته رحمةً، ومماته رحمةً لقوله : "حياتي خيرٌ لكم، وموتي خيرٌ لكم"[٢٦].

كما قال عن نفسه : "أنا رسول الرّحمة".

وهو رحيم بالبشريّة قاطبةً: بالإنس والجنّ، بالمؤمن والكافر "طالت رحمته المؤمن بهدايته، وطالت رحمته المنافق بأمانه من القتل، وطالت رحمته الكافر بتأخير عذابه...وشملت رحمته الناس في الابتداء والانتهاء، في الدنيا والعقبى"[٢٧].

وبعد استقراء الأحاديث النبوية التي شملت على لفظ (رحم) ومشتقاتها، لاحظت الدراسة أنّ لفظ الرّحمة في الحديث النبويّ يدلّ على أحد ثلاثة أشياء:

- الرّحمة على عمومها، في دلالاتها ومجالاتها، وفق ما وُضِعَت له في أصل اللغة.
- والرّحمة في مجال الرزق وما يتعلّق به.
- والرحمة بالصغير والضعيف.

وتفصيل ذلك في البنود الآتية:

البند الأول: دلالة لفظ الرّحمة على العموم والسّعَة:

أشارت الدّراسة في مقدّمتها إلى أنّ لفظ (الرّحمة) يمتاز عن مترادفاته بالعموم والشمول والسّعَة والاستمراريّة.

ومن الأحاديث التي اشتملت على لفظ الرّحمة بدلالته على العموم والسّعَة قوله : "قيل يا رسول الله! ادعُ على المشركين. قال: إنّي لم أ بعث لعَّاناً وإنما بُعثتُ رحمة"[٢٨].

فكلمة رحمة في الحديث تدلّ على عموم الرّحمة وشمولها فهي تطال المشركين، حيث حرص الرسول على أن لا يدعو عليهم بالشّر لاشتمالهم برحمة النبي محمد .

ومنها قوله : "يُدْخِلُ اللهُ أهلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ. يدخل من يشاء برحمته. ويدخل أهل النّار النّار"[٢٩]. فاستعمال الرسول الاسم الموصول (مَن) مع الرّحمة يؤكد دلالة العموم لكلمة (الرّحمة).

ومنها قوله : "من لا يرحم الناس لا يرحمه الله"[٣٠]. فواضح أن الرّحمة هنا موّجهة لجميع النّاس.

ومن مؤشرات العموم في الحديث النبوي، قوله : (مَن) الاسم الموصول يدلّ على العموم وكذلك كلمة (النّاس) التي تدلّ على عموم النّاس.

وقد ذكر العسقلاني أنّ "الرّحمة بين الناس بسبب أخوّة الإيمان لا بسبب شيء آخر ، ويؤكد هذا قوله : "يدخل الله أهل الجنة الجنة، يدخل من يشاء برحمته. ثم يقول: انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه"[٣١].

ومن خلال ما تقدّم يتبيّن لنا أنّ الرحمة صفة جامعة تدلّ على العموم في مجالاتها والشمول بجميع المخلوقات من إنس وجنّ وحيوان، كما أنّها تشتمل على مرادفاتها من بابها كالرّأفة والشفقة والحنان والعطف...

وفي جميع أحوالها فإنها تقتضي تحقيق المصلحة للمرحوم وترجو زيادة الخير له. ولا شكّ أنّها تهدف إلى التّوسع في تحقيق المصلحة واستمرار الخير وديمومته على المرحوم.

البند الثاني: دلالة الرّحمة على الرّزق:

وردت لفظة (رَحِمَ) ومشتقاتها في الحديث النبويّ بمعنى الرّزق وما يتّصل به من أسباب المعاش، أو مقترنة بالرّزق وما

يدلّ عليه. وبما أن الإنسان المسلم يُرزق في الدنيا كغيره من خلق الله في حياته ومعاشه، وبما أنّ من يدخل الجنّة مِن خلق الله سيرزق فيها أيضاً؛ فإنّ الحديث عبّر عن هاتين الحالتين:

الرّزق في الدنيا والرزق في الآخرة. وبما أنّ (الرّحمة) تدلّ على الرّزق في جانب من استعمالاتها في الحديث النبويّ، ارتأت الدراسة تقسيم هذا المطلب إلى قسمين:

الأول: دلالة الرّحمة على الرّزق في الدّنيا:

وقد ورد ذلك في أحاديث عدّة أهمها قوله للرجل الذي قال له: يا رسول الله! كيف أقول حين أسأل ربّي؟ قال: "قل اللهم اغفر لي وارحمني، وعافني وارزقني"[٣٢].

فمعلومٌ في العربيّة أنّ من معاني (سأل): طلب مالاً أو طعاماً. وجاء البيان النبويّ في إجابة الصحابيّ بأن قرن عليه الصلاة والسلام بين الرّحمة والرّزق دلالةً على أنّ الله سبحانه إنما يرحم عباده برزقه إيّاهم.

وكان من عادة الرسول عندما يُعلّم أصحابه الدّعاء أن يقرن بين الرّحمة والرّزق، ومن ذلك قوله في تعليم من أسلم: "اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني". ومن باب الجمع بين الرّحمة والرّزق حديث الرّجل الذي جاء إلى رسول الله يسأله طعاماً، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهنّ شيئاً فقال: "ألا رجلٌ يُضيّفه هذه الليلة، يرحمه الله"[٣٣]. فقام رجلٌ من الأنصار فقدّم له قوت عياله، وهو الذي نزل بحقّه قوله تعالى: "وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ"[٣٤]

ولكن انظر إلى البيان النبوي كيف استعمل (الرّحمة) بقوله: (يرحمه الله) في مقابل الطعام والرّزق (يضيّفه). وكأنّه يدعو لمن يُكرم هذا الرّجل بالرّزق.

وقد استعمل الحديث النبوي (الرّحمة) مقترنة مع الصدقة، والصدقة باب من أبواب الرّزق، من ذلك قوله: "ما تصدّق أحدٌ بصدقة من طيب... إلا أخذها الرّحمن بيمينه، وإن كانت ثمرة، فتربو في كفّ الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل"[٣٥]. فانظر إلى حرص الرسول على استعمال اسم (الرّحمن) لله دون غيره؛ ذلك أنّ سياق الحديث يتعلّق بالصدقة، والصدقة رزق، بل الصدقة باب من أبواب البركة والنّماء في الرّزق.

الثاني: دلالة (الرّحمة) على الرّزق في الآخرة:

ورد الرّبطُ بين الرّحمةِ وما أُعِدَّ للمسلمِ من نُزُلٍ في الجنّة في الحديث النبويّ، من ذلك قوله فيما يرويه عن ربّه في حديث حجاج الجنّة والنّار: قال الله تبارك وتعالى للجنّة: أنت رحمتي، أَرحمُ بكِ مَن أشاءُ من عبادي . ورحمة الله بعباده في الجنّة تكون برزقه إيّاهم؛ ذلك أنّ أهمّ ما ينصرف إليه الذهن عند ذكر الجنّة هو الرّزق الذي أعدّه الله لهم فيها.

ومن ذلك قوله: "تكون الأرض يوم القيامة خبزةً واحدة يتكفؤها الجبّار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السّفر، نُزلاً لأهل الجنّة"[٣٦]. فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرّحمن عليك يا أبا القاسم.

فسكوت الرسول عن استعمال الرجل اليهوديّ لاسم (الرّحمن) دلالة على موافقته على ذلك وإقراره منه نصيحة استعمال هذا الاسم دون غيره في هذا السّياق. وبما أن الاقتران تحقق بين الرّحمة وكون الأرض خبزةً يوم القيامة فإنّ هذا ليؤكد دلالة الرّحمة على الرّزق في الآخرة وبخاصة أنّ الرسول خَتَم حديثه بقوله "نُزلاً لأهل الجنّة" والنّزل هو الطّعام الذي يعدّ للضيف، وما أهل الجنّة إلا ضيوفٌ على الرّحمن.

فالمتأمّل في بيان الرسول لمعنى حبّ اللقاء يلاحظ أنّ الذي يُرغّب المؤمن بلقاء ربّه إنّما هي الرّحمة التي أعدّها الله لعباده في الجنّة، وما هذه الرّحمة إلّا الرّزق الذي وَعَد الله به عبادَه المؤمنين في الجنّة.

البند الثالث: اقتران دلالة الرّحمة بالصغير:

كان للصّغار مكانةٌ خاصّةً في حياة الرسول ، وقد كثُرت الأحاديث النبويّة التي تدعو إلى العناية بهم ورعايتهم؛ ومن بين التّوجيهات التي أرشدنا إليها المصطفى لرعاية الصّغار معاملته برحمة ولين؛ فالصّغير بحاجةٍ إلى الرّحمة للعناية به كي ينشأ مواطناً صالحاً ،وبقدر ما نعاملُ الصّغيرَ معاملةً فيها رحمةٌ وعطفٌ، نُسهم في تنشئته مواطناءصالحاً.

من هنا استنكر الرسول تصرّف مَن يُعامل الصّغار بقسوة؛ لذا قال عنه أنس بن مالك ﷺ: "ما رأيتُ أحداءكان أرحم بالعيال من رسول الله "[٣٧].

ومن الأحاديث النبويّة التي قرنت بين الرّحمة والصغير قوله : "مَن لا يَرحم لا يُرحم"[٣٨]. وذلك في حواره مع الأقرع بن حابس الذي أنكر على الرّسول تقبيل الحسن بن عليّ، وقال للرسول: إنّ لي عشرة من الولد ما قبّلتُ منهم أحداً. فَنَظَرَ إليه الرسولُ وقال له: "مَن لا يَرحم لا يُرحم".

فواضحٌ أنّ كلمة الرّحمة جاءت في سياق الرّحمة بالصغير، وفي رواية عائشة ﷺ أنّ الرسول قال له: أو أملك أن نَزَعَ الله من قلبك الرّحمة ، والنصّ يؤكّد أنّها الرّحمة بالصغار.

فقوله : "إنّما يرحم الله من عباده الرّحماء" يشير إلى أنّها الرّحمة بالصّغير والعطف عليه والحزن له؛ لأنّه صَدَر عن عاطفة تجاه هذا الصغير الذي توّفي، وتكون النتيجة رحمةٌ مِن الله بمن يرحم الصّغار.

وقريبٌ من هذا قوله : ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف شرف كبيرنا ٰ فظاهر السّياق يحثّ على رحمة الصغير.

ولم يقف الحديث النبويّ في الرّبط بين الرّحمة والصغار عند الإنسان بل تجاوزه إلى الحيوان، ففي حديث (جعل الله الرّحمة في مائة جزء) قال : "حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها، خشية أن تصيبه"[٣٩] ، وفي رواية: "وبها تعطف الوحش على ولدها"[٤٠]

وعطف الوحش على ولدها رحمتها إيّاه.

وبهذا نكون قد أتينا على آخر هذا الباب فيما ورد في الحديث النبويّ من ألفاظ (الرّحمة) ودلالاتها، حيث بيّنت الدراسة دلالة الرّحمة على العطف بعمومه على الخلق وفي مختلف المجالات.

وقد بيّنت الدِّراسةُ أنّ الرّحمةَ تدلّ على الرّزقِ خاصة، وتقترن به، وهذا أسلوب مألوف عند العرب حيث يجمعون بين لفظين مُشتقين من أصلٍ واحد وإن كان المعنى واحداء كقول الشاعر:

" ... مَتَى أدْنُ منه يَنأَ عنّي ويَبعُدُ "[٤١].

كما أشارت الدراسة في هذا المبحث إلى علاقة الرّحمة بالصّغار في الحديث النبويّ، وَسَعَت إلى كشف مقوّمات البيان النبوي في استعماله كلمة (الرّحمة) من خلال السّياق الذي جاءت فيه.

<u>المبحث الثاني: الرأفة:</u> وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: دلالة الرأفة:

- **لغةً:** مِن رَأفَ بمعنى رَحِمَ، نقول: رؤُفت بالرّجل ورأفتُ به[٤٢]. وقال ابن فارس في مقاييس اللغة: الرّاء والهمزة والفاء كلمة واحدة تدلّ على رّقة ورحمة، وهي الرّأفة[٤٣]. قال تعالى: "وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ" [٤٤]وقال الشّاعر[٤٥]:

نطيع ءنبيّنا ونطيع ربّاً هو الرّحمن كان بنا رؤوفاً

وقال ابن دريد في الجمهرة: رأفت بالرّجل أرأَف وأرؤُف رأفاً ورأفةً فأنا رؤوفٌ به: إذا تعطفت عليه[٤٦].

- **اصطلاحاً:** هي دماثةُ الخُلقِ، وسماحةٌ، ولطفٌ، ورفقٌ، ودَعَةٌ، وترأَفَ عليه أو به رحمه وعطف عليه[٤٧]. فالرّأفة نوعٌ من

الرّحمة خاصٌ، وهي نعمةٌ ولذةٌ في جميع الوجوه[٤٨]. والرّأفة إشفاقٌ وتوّجعٌ وميلُ طبعٍ، وتعطّفٌ من أجل المرؤوف به عن تحمّل العبء مع حُبّ وودّ في نفس الرّاحم له[٤٩].

وقال ابن منظور: الرّأفة أرقّ من الرّحمة، ولا تكاد تقع في الكراهة، أمّا الرّحمة فقد تقع في الكراهة لمصلحة[٥٠].

المطلب الثّاني: القيمة الدلالية للفظ الرّأفة:

لاحظنا من خلال تعريف الرّأفة لغة واصطلاحاً أنّها ضربٌ من الرّحمة.

ولكن هل الرّأفة هي الرّحمة؟

بالطبع لا. ودليل ذلك أنّ القرآن الكريم جمع بينهما، وذلك في قوله تعالى: "بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ"[٥١] والقرآن لا ترادف فيه، وقد أُثر عن علي بن أبي طالب أنّه قال: "الرّحمة في الكَبِد، والرّأفة في الطّحال"[٥٢] مما يؤكد أنّ لكلّ صفةٍ مكاناً مسؤولاً عنها في جسم الإنسان، فلابدّ من ميزة دلالية لكلمة (الرّأفة)، فما هي؟

ذكر صاحب اللسان بأنّ الرّأفة أرقّ من الرّحمة[٥٣]. وقال القرطبيّ: "الرّأفة أشدّ من الرّحمة وأكثرُ منها"[٥٤].

وقال الأحفش: "تعطّفٌ برقّة"[٥٥]، فالرّأفة إذاً درجةٌ عاليةٌ من الرّحمة وتقتضي المصلحة بالمرؤوف به، ولا تقع في كراهةٍ، بل يرافقها لذة.

أمّا الرّحمة فقد تكون مؤلمة في الحال ويكون في عقباها لذة، ومثال ذلك: حديث مرض الطاعون الذي روته عائشة- ﷺ- حيث استعمل كلمة (الرّحمة) بالمؤمنين ولم يقل الرّأفة؛ ذلك أنّ المرض مؤلمٌ عند حلوله، ولكنّ عاقبته للصابرين والمحتسبين مثل أجر الشهيد كما جاء في الحديث النبويّ.

والرّأفة والرّحمة بينهما تقاربٌ دلاليٌ حيث يشتركان في الدّلالة على العطف والإحسان، إلا أنّ اسم (الرّحيم) اسم جامع يشمل العطف كما يشمل النّعمة والإحسان. و(الرؤوف) أخصّ من (الرّحيم)؛ لأنّه يدلّ على الرّحمة القويّة التي تعطى لمن يستحقّها"[٥٦].

المطلب الثالث: الدلالة السّياقيّة للفظ الرّأفة في الحديث النبوي:

ونفصّلها في البنود الآتية:

البند الأول: الرّأفة شدّة الرّحمة:

ذكرنا فيما تقدّم أنّ الرّأفة ضَرْبٌ من الرّحمة، وأنّ الرّأفة شدّةُ الرّحمة، فهي مرحلة دقيقة في الرّحمة، من هنا وجدنا الحديث النبويّ استعمل الرّأفة بهذه الدلالة، قارنا إيّاها بالرّحمة، نجد ذلك في قوله : "إنّ الله عزّ وجلّ يقول: أنا الله لا إله إلا أنا، مالك الملك، ومالكُ الملوك، قلوب الملوك بيدي وإنّ العباد إذا أطاعوني حوّلت قلوب ملوكهم عليهم بالرّأفة والرّحمة وإذا عصوني حوّلت قلوب ملوكهم عليهم بالسّخط والنقمة"[٥٧].

فهناك رحمةٌ يحتاجها العباد، وهناك رأفةٌ هي أشدّ من الرّحمة وأكثر عناية بهم، وهم أكثر حاجة لها من الرّحمة.

ومن ذلك حديث شقّ الصّدر، عندما سأل أبو هريرة رسولَ الله عما رأى من أمر النبوّة (أي من علاماتها) فاستوى رسول الله وقال: " لقد سألْتَ أبا هريرة، إنّي لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر وإذا بكلام فوق رأسي وإذا برجل يقول: أهو هو، قال: نعم. فاستقبلاني بوجوه لم أرها على أحدٍ قط فأقبلا إليّ يمشيان حتى أَخَذَ كلُّ واحدٍ منهما بعَضُدي لا أجد لأخذهما مسّاً فقال أحدهما لصاحبه: أضجعه، فأضجعاني بلا قصد ولا هصر، فقال أحدهما لصاحبه: افلق صدره، فهوى أحدهما إلى صدري ففلقها فيما أرى بلا دم ولا وجع فقال له: أخرج الغلّ والحسَدَ فأخرج شيئاً كهيئة

العلقة ثمّ نبذها فطرحها، فقال له: أدخل الرّأفة والرّحمة، فإذا مثل الذي أَخْرَجَ يشبه الفضّة ثم هزّ إبهام رجلي اليمنى فقال: اغدُ، اسْلَم، فرجعت بهما أغدو رقّةً على الصّغير ورحمةً للكبير"[٥٨].

وإذا تأملنا الحديث نجده كلّه ممتلئٌ بالرّأفة والرّحمة بدءاً بخطاب الرسول لأبي هريرة وندائه له بكنيته، ثمّ حوار الملكين معاً، ووصف الرسول لجمال وجههما ورقّة روحيهما وأناقة ثيابهما، ورقّة معاملتهما له (بلا قصر ولا هصر)، وفلقهما صدره برفق وبلا دم ولا وجع.

ثم أخرجا منه الغلَّ والحسدَ وهما مقابل الرّأفة والرّحمة، فالغلُّ شدّة الحسدِ والرّأفة شدّة الرّحمة، والغلّ من مقدمات الحسد، والرّأفة من مقدمات الرّحمة، ثمَّ انظر إلى آخر الحديث، وهو ثمرة هذه الحادثة، وهو الغاية الأسمى من إيداع الرّأفة والرّحمة في شخص الرّسول وفي جوفه تطبيق هاتين الصفتين في التعامل مع الآخرين وليس الاتّصاف بهما فحسب، فقد ختم الرسول حديثه بقوله: " فرجعت بهما أغدو رقّةً على الصغير ورحمةً للكبير".

فالرّقة على الصغير هي أثرُ الرّأفة، والرّحمة على الكبير هي أثر الرّحمة.

ونخلص من هذا إلى أنّ الرّأفة معاملة خاصّة، ورحمةٌ مُركّزة يحتاجها الصّغار، أما الكبار فيكفيهم منّا الرّحمة. ثمّ لاحظ أنّ الرّأفة تقدمت على الرّحمة في الحديث النبوي؛ لأنّ الرّأفة خاصة بالمؤمنين وبالصّغار أمّا الرّحمة فهي عامّة بالنّاس وبالكبار.

البند الثاني: الرّأفة بالأقارب: (الأهل/ العشيرة):

تستعمل الرأفة للخاصّ كالمؤمنين والأطفال، ولكنها تستعمل أيضاً في العموم إذا كانوا من الأهل وذوي القُربى، ومن ذلك ما جاء في حديث فتح مكّة بعد أن أمَرَ الرسول الأنصار بقتل أوباش مكّة في الوادي لمواجهتهم لهم، فجاء أبو سفيان فقال: يا رسول الله أُبيدت خضراءُ قريش، لا قريش بعد اليوم، فقال رسول الله: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن"، فقالت الأنصار: أمّا الرّجل فقد أخذته رأفةٌ بعشيرته، ورغبةٌ في قريته. ونزل وحيٌ على رسول الله ، فقال: "قلتم أمّا الرّجل فقد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قريته ألا فما اسمي إذاً (ثلاث مرات) أنا محمدٌ عبد الله ورسوله"[٥٩].

فالنّاظر في الحديث يجد أنّ الأنصار استعملوا كلمة الرّأفة منسوبة لأبي سفيان عندما رقَّ لأقربائه وأهل عشيرته، ثمّ أعادها الرسول بعدما أوحي إليه، وهذه الرّحمة جاءت في سياق الدلالة على العشيرة وذوي القربى، أي على عموم أقاربه من أهل مكّة، واستنكار الرسول لكلام الأنصار لدفع الاتهام عنه بأنّ فعله في فتح مكّة مخالفٌ لمبدأ الرّأفة، ودعوته في الأساس قائمة على مبدأ الرّأفة والرّحمة "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"، "بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ" وفي كل الأحوال فإنّ الرّأفة حالة خاصة من الرّحمة تستعمل لعموم الأهل والقربى كما تستعمل لرحمة الطفل والمؤمن خاصّة.

ويتّصل بهذا قوله : "أرأف أمتي بأمتي أبو بكر"[٦٠]. لشدّة رفقه ﷺ بعامّة المسلمين، وكأنهم من ألاحامه وذوي قرباه.

البند الثّالث: الرّأفة بالزوج:

استعمل الرّسول كلمة الرّأفة في تعامل المرأة مع زوجها، وذلك في قوله : "خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبلَ نساءُ قريشٍ أحناه على ولده في صغره، وأرأفه بزوج على قلّة ذات يده، ثمّ قال أبو هريرة وقد علم رسول الله أن ابنة عمران لم تركب الإبل"[٦١].

والشاهد في الحديث قوله "وأرأفه بزوج على قلّة ذات يده" وذلك في سياق ثنائه على نساء قريش ونعته لهنّ بأنهن خير نساء ركبن الإبل، وفي هذا استثناء لمريم ابنة عمران؛ لأنها لم تركب الإبل كما جاء في ذيل الحديث، ولكن انظر استعماله لكلمة (الرّأفة) حيث استعملت مع حالة خاصّة وهي قلّة ذات اليد، فالزوج في هذه الحالة لا يكون بحاجة

رحمة زوجته إنما هو بحاجة إلى ما هو أشدُ من الرّحمة وهو الرّأفة حيث تبذل الزوجة جهداً أكبر في عطفها مع زوجها ورقتها له بالصبر والتّحمل، والتخفيف من متطلبات الحياة وبخاصّة ما كان خارجاً عن أساسيات العيش. وقد لاحظ أنّ هذه الصفة متوّفرة في نساء قريش، وذكر الإبل لأنّهنّ يشتركن بهذه الصّفة مع بقيّة النساء باستثناء مريم ابنة عمران لحنوّها على ابنها سيدنا عيسى عليه السلام.

المبحث الثالثً: الرّفق: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دلالة الرّفق:

- **لغةً:** ضدّ العنف، نقول: رفق بالأمر وله عليه[٦٢]. وقال ابن فارس: "الرّاء والفاء والقاف: أصلٌ واحد، يدلّ على موافقةٍ ومقاربةٍ بلا عنف"[٦٣].

وقال ابن دريد: "الرّفق ضد الخرق والصعوبة، رَفَقَ يرفقُ رفقاً فهو رفيق بكذا ورافق: حَسَنُ الصّنيع به مع اللطف. وأرْفقُه أُوصِلَ إليه رفقاً"[٦٤].

- **اصطلاحاً:** الرّفق أثرٌ من آثار الرّحمة، ولازمٌ من لوازمها، ومظهرٌ دالٌ على وجودها؛ فالرّحمة تحمل على الرفق وتتسبّب في حصوله"[٦٥]. وذكر صاحب اللسان أنّ: "الرفق لطفٌ ولين الجانب ولطافة الفعل، والرّفق العون والمنفعةُ، ومرافق الدّار توابعها المُعينة على إقامتها من مُغتَسلٍ، وكَنيفٍ، وحَوْشٍ، ونحوه. والرّفاق: حبل تُشدّ به النّاقة يعين صاحبها عليها فلا تهرب. والرّفيق: الصاحب في السّفر خاصّة فهو يعين رفيقه الآخر "وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً"[٦٦]،والرّفقة تكون في مجلس واحد ومسير واحد، فإذا تفرّقوا ذهب اسم الرّفقة"[٦٧].

وذكر ابن فارس أنّ الرّفق "يدعو إلى راحة وموافقة، ومرفق الإنسان سمّي كذلك؛ لأنّ الإنسان يستريح في الاتّكاء عليه. والرّفقة: جماعةٌ ترافقها في سفرك وفيها دلالةٌ على الموافقة"[٦٨]. ودليل ذلك رضاك وقبولك السّفر معهم.

وجاء في تكملة المعاجم العربيّة: "رَفقَ به وعليه: ساعده، وحماه، وصاحَبَه وتلّطف معه، وانتفع به واستعان به"[٦٩].

المطلب الثاني: القيمة الدلالية للفظ الرّفق:

ذكرنا بأنّ الرّفق أثرٌ من آثار الرّحمة، وعليه لابدّ من وجود دلالات مُميّزة للرّفق عن الرّحمة، وبالنظر في مفهوم الرّفق لغة واصطلاحاً نلاحظ أنّ الرفقَ تطبيقٌ عمليٌ للرّحمة يتّسم بلين الجانب، ولطافة الفعل، كما أنّ الرّفقَ يقتضي العونَ، والمنفعةَ، والمساعدةَ، والحماية، ومنه مَرافقُ الدّارِ، ورِفاقُ النّاقةِ، والرّفيق في السّفر، ومنه الرِّفقُ بالمريضِ، والتّلطفُ معه، قال : "أنت الرّفيق والله الطبيب"، ومرفق الإنسان، ومنه: ارتَفَقَ: أي تَوكّأَ على مِرْفَقِ يدِهِ، قال أعشى بأهله:

فبتّ مرتفقاً والعينُ ساهرةٌ كأنّ نومي اليوم عليّ محجوزُ

وقال تعالى: "نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً"[٧٠] أي مُتكأً.

ولكنّ أهم ما يميّز كلمة الرّفق أنّها تستعمل للدلالة على اللطف واللين مع الآخرين في حالة سَفر، لأنّ لطف المعاملة أكثرُ ما يَحتاجُ إليه المسافرُ، وسنرى تفصيلَ ذلك في الحديث النبويّ في المبحثِ القادمِ إن شاءَ اللهُ.

المطلب الثالث: الدَّلالة السِّياقية للفظ الرّفق في الحديث النبوي:

وردت كلمة الرّفق في الحديث النبوي في أحاديث كثيرة، وبعد استقراء الأحاديث التي استعملت هذه الكلمة وجدناها موّزعة في ثلاثة معانٍ، وجعلناها في ثلاثة بنود:

البند الأول: الرّفق في لطافة الفعل ولين المعاملة:

ومنه قوله لعائشة ﷺ:" يا عائشة إنّ الله رفيق يحبّ الرّفق في الأمر كله"[٧١]، وذلك في سياق روّها على اليهود الذين ألقوا

السّلام على الرسول بقولهم: السام عليكم، فقالت لهم: بل عليكم السام واللعنة.

والسام هو الموت ومع أنّ الرّسول فقه كلامهم بهذه الدلالة إلاّ أنّه طلب من عائشة ﷺ معاملتهم برفق ولين؛ لأنهم ليسوا بقدوة للمسلمين. وفي رواية أخرى: أنه قال لها بعد ذلك: "وإياكِ والعنف والفحش" فجعل العنف والفحش مقابلاً للرفق.

ويتصل بهذا قوله لعائشة ﷺ أيضاً: " يا عائشة ارفقي، إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرّفق"[٧٢].

وقوله: "من يُحرم الرّفق يُحرم الخير"[٧٣]، فقد ربط بين الرّفق وجلب الخير والمنفعة، ومن ذلك قوله: "يا عائشة! إنّ الله رفيق يحبّ الرّفق، ويعطي على الرّفق ما لا يُعطي على العنف"[٧٤] وفي رواية "يحبّ الرّفق ويعين عليه" ومنه قوله لأبي أيّوب الأنصاريّ عندما أسكنه في بيته: "السّفَلُ أرفق"، أي سكني في الدّور الأول يحقق الرّفق بي وبالصّحابة وبِكَ يا أبا أيّوب.

ومنه قوله في دعوة الصحابة لمعاملة (وائل بن حجر): "ارفقوا به فإنّه حديث عهد بالمُلك"[٧٥].

البند الثّاني: الرّفق في السّفر:

ذكرنا فيما تقدّم بأنّ من أهمّ ما يميّز كلمة الرّفق أنّها تُستعمل في الغالب في موضع السّفَر، وقد كثُر استعمالها في هذا الموضع في الحديث النبوي، سواءً في دلالتها على الرّفق في المعاملة أثناء السّفر، أو في دلالتها على الرّفقة (مجموعة المسافرين) في السّفر، وسيكون بيان ذلك في الآتي:

أولا: الدلالة على لطف المعاملة:

من ذلك أنّه كان في مسير له، فحدا الحادي، فقال النبي : "ارفق يا أنجشة- ويحك - بالقوارير"[٧٦]. فلاحظ أنّه كان في مسير أي في سفر واستعمل كلمة الرّفق بالقوارير أي النّساء اللاتي كُنَّ في الهوادج على ظهور الإبل، فغنّى الحادي (قائد الإبل) فأسرعت الإبل في السّير، فطلب الرسول منه أن يتلّطف في قيادة الإبل حتى لا تتأذى النّساء، ولاحظ وصفه للنّساء بالقوارير دلالة على رقّتهن وعدم احتمالهنّ السّير العنيف.

فالرّسول يحضّ صحابته على الرّفق بالدّواب في حالة السّفر.

وقد فسّر الرسول جوانب الرّفق في معاملة الدّواب حيث أخبرَ أنّها عجماء لا تتكلم ولا تستطيع التّعبير عن مُرادها، ثم طلب منهم أن ينزلوها منازلها أي يعطوها حقّها فإذا نزلوا بأرضٍ مُعشبة منحوها فرصة الطعام "فانجوا عليها بنقيّها".

وقد ارتبطت كلمة الرّفق مع الحيوان في لغة العرب فنجدهم دائماً يقولون (الرّفق بالحيوان) ليس الرّحمة ولا الرّأفة ولا العطف؛ ذلك أنّ الحيوان يكون أكثر ملازمةً للإنسان في حال السّفر فارتباط الرّفق بالحيوان نابع من السّفر، لأنّه أكثر ما يكون محتاجاً إليه من الإنسان في السّفر لين المعاملة.

ومن الرّفق في السّفر، قوله : "إنّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تُبغّض إلى نفسك عبادة الله فإنّ المُنْبَتَّ لا أرضاً قطعَ ولا ظهراً أبقى"[٧٧] فالحديث يُشبّه من يرتبط بالدِّينِ بالموغلِ في السّفرِ، فإذا كان شديداً على ركوبته أهلكها وهلَكَ، فما عليه إلا الرّفقُ حتى يُحققَ هدفَه.

ومنها قوله لذؤيب الخزاعي في شأن النّاقة: "فانحرها، ثمّ اغمس نعلها في دمها ثمّ اضرب به صفحتها، ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقتك"[٧٨] فواضحٌ أنّ القومَ كانوا في حالة سفر.

ومنها قوله : "لا تصحب الملائكة رفقةً فيها كلب ولا جرس"[٧٩] والرّفقة هنا تكون في سفر بقرينة قوله (تصحب).

ومنها حديث أبي هريرة: "كنّا مع رسول الله في سَفَر فبصر يرفقه كثيراً بين المغرب والعشاء"[٨٠].

وظاهر الحديث يربط بين الرّفقة والسّفر.

البند الثّالث: الرّفق بمعنى العون والمساعدة:

ذكرنا في تعريف الرّفق أنّ مجالاته العون والمنفعة والمساعدة، وقد تجلّى هذا المعنى في الحديث النبوي في مواطن عدّة، منها؛ أنّ رسول الله سمع صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما وإذا أحدُهما يستوضعُ الآخرَ ويسترفقُه في شيء وهو يقول: والله لا أفعل، فخرج عليهما رسول الله فقال: "أين المُتألّي على الله لا يفعل المعروف"، فقال: أنا يا رسول الله، وله أيّ ذلك أحب[٨١]. فأحدُ الرّجلين استرفق الآخرَ: أي طلب منه العونَ والمساعدةَ ولما سمعه رسولُ الله وصفه بالمُتألّي على الله وطلبَ منه مساعدةَ صاحبِه.

ومن ذلك حديث عائشة، قالت: سمعت رسول الله ، يقول في بيتي هذا: "اللهم! مَن ولي من أمر أمتي شيئاً فَشَقّ عليهم فاشقق عليه. ومَن ولِي من أمر أمتي شيئاً فَرَفَقَ بهم فارفق به"[٨٢]. فالرّفق هنا وإنْ كان يحمل دلالةَ المعاملةِ بلِطفٍ إلا أنّه يدّلُ أكثر على مساعدةِ الرّعية وعونِهم في أمورِ حياتِهم.

النتائج:

- ونخلص من هذا الباب إلى أنّ الرّفق يكون من السيّد أو الحاكم لرعيته بالعون والمساعدة بعد أن يكون يلين الجانب واللطف في المعاملة.
- فهذه ألفاظ ثلاثة استعملها الرسول صلى الله عليه وسلو في أحاديث مختلفة، وفي سياقات متعدّدة، جميعها تلتقي في حقلٍ دلالي واحد هو (الرّحمة).
- اتّضح من خلال دراستها دراسة دلالية وفق السّياقات المختلفة التي أطّرتها، اتّضح أن الألفاظ الثلاثة: الرحمة، الرّأفة، الرفق، أخذ كلُّ لفظ خصوصيته متأثرا بالسياق الذي استُعمِل فيه.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 international license.

الهوامش

[١] القرآن ٦٥ : ١٠٧

Al Qur'ān 65:107

[٢] أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة** ، تحقيق :عبد السلام هارون، (بيروت:دار الفكر العربي، طبعة ثانية،١٩٧٩م)، مادة (رَحِمَ)، ص:٤١٨.

Ahmed bin Faris, *Mqayees Al-lughah*, Tahqeeq Abd Al-Salaam Haroon,(Bairut, Dar al-Fikr Al-Arabi,2nd ed, 1979 AD) .. Mada (rahima), p. 418

[٣] ابن منظور الأفريقي ، **لسان العرب**، مادة (رفق)، (بيروت:دار الفكر العربي، طبعة أولى، ١٩٩٨م)،مادة (رَحِمَ)، ص: ٣٧٣

Ibn Manzur Al-Afriqi, *Lisan al-Arab*, Madah (rfq), (Bairut, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st ed, 1998 AD), Madah (rahima), p.373.

[٤] ابن دريد، **الجمهرة**، (بيروت: مكتبة الثّقافة الدينية، شارع بور سعيد،طبعة ثانية،٢٠٠٤م)، ج:٢، ص:١٤٤.

Ibn Darid, *Aljumhara*,(Bairut: Maktabat Alththqafah Aldiniah, sharie bur saeed, 2nd ed, 2004AD), a: 2, p: 144.

[٥] فرح آل طه، **الرفق بالحيوان في الإسلام**،(عمان: دار وائل،طبعة أولى، ٢٠٠٣م)، ص:٣٥.

Farah Aal Taha, Al-Rifq bi Al-Haywan fi Al-Islam,(Amman, Dar Wael, 1st ed, 2003 AD) , p.35

[٦] ابن منظور،**لسان العرب**، مادة (رَحِمَ).

Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Madah (rahima).

[٧] القرآن ٩٠ : ١٧.

Al Qur'ān 90: 17

[٨] ابن منظور،**لسان العرب**، مادة (رَحِمَ).

Ibn Manzur, *Lisan al-Arab*, Madah (rahima).

[٩] الزمخشري ، **الكشاف** ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، طبعة ثالثة،٢٠٠٣م)،ج:١، ص :١٧.

Al-Zamakhshari, *Al-Kashshaf*, Tahqeeq Muhammad Abd Al-salam,(Bairut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya , 3rd Edition, 2003 AD), a:1,p.17

[١٠] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رَحِمَ).

Ibn Manzur , *Lisan al-Arab*, Madah (rahima).

[١١] المصدر نفسه و نفس الصفحة.

Ibid.

[١٢] أبو حيّان الأندلسي، **البحر المحيط**، (بيروت: دار الكتب العلمية،طبعة ثالثة، ٢٠٠٣م)،ص ٣٤٤.

Abu Hayyan Alandalusi, *Al-Bahr Al-Muhit*, (Bairut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 3rd ed, 2003 AD), p.344

[١٣] القرآن ٢١: ١٠٧.

Al Qur'ān 21: 107

[١٤] ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**،كتاب الأدب،باب الرّحمة، رقم الحديث:٤٤٠ .

Ibn Hajar al-Asqalani, *Fath al-Bari in Sharh Sahih al-Bukhari*, Kitab al-Adab, Bab al-Rahma, Hadith# 440.

[١٥] محمد الخولي، **الأدب النبوي**، (دمشق: دار الفكر،طبعة ثالثة، ٢٠١٢م)، ص:١٦٨.

Muhammad Al-Khuli, *Al'adab Alnnabawi*,(Damascus: Dar Al-Fikr, 3rd ed, 2012 AA), p.168.

[١٦] المصدر نفسه ونفس الصفحة.

Ibid.

[١٧] القرآن ١٧: ٢٤.

Al Qur'ān 17: 24

[١٨] محمد الخولي، **الأدب النبوي**، ص:١٦٩.

Muhammad Al-Khuli: Al'adab Alnnabawi, p.169

[١٩] أيوب الكفوي،**الكليّات**، (دمشق: دار الفكر،طبعة ثانية، ٢٠٠٩م)، ص:٣٧١.

Ayoub Al-Kafawi: Al-kuliat, (Damascus: Dar Al-Fikr, 2nd ed, 2009 AD) , p. 371

[٢٠] ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج:٢، ص:١٤٤.

Ibn Darid: Jumhirat Al-lughah, a:2, p.144

[٢١] أيوب الكفوي، **الكليّات:** ص:٣٧

Ayoub Al-Kafawi: Al-kuliat: p. 37

[٢٢] وهبة الزحيلي ، **شمائل المصطفى**، (دمشق:دار الفكر، طبعة أولى،٢٠٠٦م)،ص:١٩.

Wahba Al-Zuhaili: Shmael Al-Mustafa: (Damascus, Dar Al-Fikr, 1st ed, 2006 AD), p.19

[٣٣] القرآن ١٧: ١١٠.

Al Qur'ān 17: 110

[٣٤] وهبة الزحيلي، **شمائل المصطفى**، ص:٢١

Wahba Al-Zuhaili: Shmael Al-Mustafa: p.21

[٣٥] القرآن ٢١: ١٠٧.

Al Qur'ān 21: 107

[٣٦] مسلم بن الحجاج ، **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان ، باب إثبات الشفاعة ، رقم الحديث:١٨٤.

Muslim bin Al-Hajjaj, Al-Jame Al-Sahih, Kitab Al-Emaan, Baab Ethbat Al-Shafaah, Hadith# 184

[٣٧] محمد بن عيسى الترمذي، **الجامع السنن** ، كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جآء في رحمة الصبيان، رقم الحديث: ١٩٢٢

Muhammad ibn Issa al-Tirmidhi, al-Jami al-Sunan, Kitab Al-Bir wa Al-Silah an Rasool Allah, Baab Ma Jaa fi Rahmat Al-Sibyan, Hadith#1922

[٣٨] ملا على القاري، **مرقاة المفاتيح**، كتاب الفضائل ، باب في أخلاقة وشمائله ﷺ، رقم الحديث:٥٨١٢.

Mulla Ali Al-Qari, Mrqaat Al-Mfateeh, Kitab Al-Fadael, Baab fi Akhlaqih wa Shmaaelh, Hadith#5812

[٣٩] مسلم بن الحجاج، **الجامع الصحيح** ،كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، رقم الحديث:٤٥٧.

Muslim bin Al-Hajjaj, Al-Jame Al-Sahih, , Kitab Al-Emaan, Baab Ethbat Al-Shafaah wa Ekhrag Al-Mowahedeen mn Al-Naar, Hadith# 457

[٣٠] الترمذي ، **الجامع السنن** ،كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ،باب ما جآء في رحمة الناس، رقم الحديث:١٩٢٢.

Muhammad ibn Issa al-Tirmidhi, al-Jami al-Sunan, Kitab Al-Bir wa Al-Silah an Rasool Allah P.B.U.H, Baab Ma Jaa fi Rahmat Al-Naas, Hadith#1922

[٣١] البخاري،**الجامع الصحيح**،كتاب الإيمان، باب في تفاضل إهل الإيمان في الإعمال،رقم الحديث: ٢٢.

Al-Bukhari, Al-jame Al-Sahih, Kitab Al-Emaan, Baab fi Tfadul Ahl Al-Emaan fi Al-Aamaal, Hadith#22

[٣٢] مسلم بن الحجاج، **الجامع الصحيح**، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم الحديث: ٦٨٥٠.

Muslim bin Al-Hajjaj, Al-Jame Al-Sahih, , Kitab Al-Zikr wa Al-Dua, Baab Fadl Al-Tahleel wa Al-Tasbeeh wa Al-Dua, Hadith# 6850

[٣٣] البخاري، **الجامع الصحيح**،كتاب التفسير،باب قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم،رقم الحديث: ٤٨٨٩.

Al-Bukhari, Al-jame Al-Sahih, Kitab Al-Tafseer, Baab Qawluh Taala wa yoetheron ala Anfusihm, Hadith# 4899

[٣٤] القرآن ٥٩:٩.

Al Qur'ān 59: 9

[٣٥] مسلم بن الحجاج ، **الجامع الصحيح**،كتاب الزكوة،باب قبول الصدقة من الكسب الطيب،رقم الحديث:٢٣٤٢.

Muslim bin Al-Hajjaj, Al-Jame Al-Sahih, , Kitab Al-Zakkah, Baab Qbool Al-Sadaqa mn Al-Kasb Al-Tayyab, Hadith# 2342

[٣٦] المصدر نفسه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب نزل أهل الجنة،رقم الحديث:٧٠٥٧.

Ibid, Kitab Sifat Al-Qiyamah wa Al-Jannah wa Al-Naar, Baab Nazal Ahl Al-Jannah, Hadith#7057

[٣٧] المصدر نفسه ، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك،رقم الحديث: ٦٠٢٦.

Ibid, Kitaab Al-Fadael, Baab Rahmatuh, Al-Sibyan wa Al-Ayaal wa Twadooh wa Fazl Zalk, Hadith#6026

[٣٨] مسلم بن الحجاج ، **الجامع الصحيح**،كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال رقم الحديث:٢٣١٧.

Muslim bin Al-Hajjaj, Al-Jame Al-Sahih, , Kitab Al-Fadael, Baab Rahmatuh P.B.U.H Al-Sibyan wa Al-Ayaal, Hadith# 2317

[٣٩] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب،باب جعل الله الرحمة مائة جزء،رقم الحديث: ٦٠٠٠.

Al-Bukhari, Al-jame Al-Sahih, Kitab Al-Adb, Baab Jal Allah Al-Rahmat Maat Juz, Hadith# 6000

[٤٠] مسلم بن الحجاج ، **الجامع الصحيح**، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى، رقم الحديث: ٦٩٧٤.

Muslim bin Al-Hajjaj, Al-Jame Al-Sahih, , Kitab Al-Tauba, Baab fi Caat Rahmat Allah Taala, Hadith# 6974

[٤١] البيت من معلقة طرفة بن العبد وصدره (فما لي أراني وابن عمّي مالكا ...)

Al bayt mn Muealaqat tarfat bin alabd wa sadarih (fma li 'arani wabn emmy malaka ...)

[٤٢] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رأف).

Ibn Manzur : Lisan al-Arab, madah (raaf).

[٤٣] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج:٢، ص:٤٧١.

Ibn Faris: Maqayees al-lugha, a:2, p.471.

[٤٤] القرآن ٢:٢٤ .

Al Qur'ān 24: 2

[٤٥] الشاعر هو كعب بن مالك الأنصاري، يُنظر : ابن فارس ، **مقاييس اللغة**، ج:٢، ص:٤٧١.

Al-Shaaer Ka`b bin Malik Al-Ansari, see Ibn Faris, Maqayees Al-lugha, a:2, p.471

[٤٦] ابن دريد ، جمهرة اللغة، ج:٣ ، ص: ٢٥١.

Ibn Darid: Jumhirat Al-lughah,a:3, p.251

[٤٧] ريتهارت دوري، **تكملة المعاجم العربية**، ترجمة محمد سليم النعيمي، (بغداد: منشورات وزارة الثقافة العراقية،١٩٨٢م)، ج:٥، ص: ٥٤.

Reithart Dorey: Takmelat Al-Maajim Al-Arabiyah, Trjamat Muhammad Salim Al-Nuaimi, (Baghdad: Mnshoraat Wazarat Al-Thaqafah Al-Iraqiyah, 1982 AD), a:5, p.54

[٤٨] القرطبي ، **الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**،(بيروت: دار إحياء التراث العربي،طبعة أولى،١٤٢٠هـ)،ج:١، ص: ١٧٣.

Al-Qurtubi: Al-Asna fi Sharh Asmaa Allah Al-Husna, (Bairut: Dar Ehyaa Al-Turaath Al-Arabi, 1st ed, 1420 AD), a:2, p.173.

[٤٩] المصدر نفسه ونفس الصفحة.

Ibid.

[٥٠] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (رأف).

Ibn Manzur : Lisan al-Arab, Madah (raf).

[٥١] القرآن ٩ : ١٢٨.

Al Qur'ān 9: 128

[٥٢] الألباني ، محمد ناصر الدين، صحيح الأدب المفرد،(دمشق:دار الفكر، طبعة ثانية،٢٠٠٩م)، ص:٤٢٥

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, Sahih al-Adab al-Mufrad, (Damascus: Dar al-Fikr, 2nd edition, 2009 AD), p.425

[٥٣] ابن منظور: لسان العرب، مادة (رأف).

Ibn Manzur : Lisan al-Arab, Madah (raf).

[٥٤] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،(لبنان: مؤسسة الرسالة، طبعة ثالثة، ٢٠٠٦م)، ج:٢، ص: ١٠٦.

Muhammad Ibn Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi, Al-Jami` Al-Ahkam Al-Quran, (Lebonan: Moassasat Al-Risalah, 3rd ed, 2006 AD), a:2, p.106,

[٥٥] القرطبي ، **الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**، ج:١، ص: ١٧٣.

Al-Qurtubi: Al-Asna fi Sharh Asmaa Allah Al-Husna, a:1, p.173.

[٥٦] محمد داؤد: **معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم**،**(القاهرة:** دار غريب،طبعة ثانية، ٢٠٠٨م)،ص: ٢٧٤.

Muhammad Dawood: Mojaam Al-Forooq Al-Dlaliyah fi Al-Quran Al-Kareem, Dar Gharib, 2nd ed, 2008 AD), p.274

[٥٧] أبو نعيم ، **حلية الأولياء**،(بيروت:دار إحياء التراث العربي، طبعة ثالثة،٢٠٠٣م) ج:٢، ص: ٤٤١.

Abu Naeem, Hilya Al-Awliya, (Beirut: Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi, 3rd ed, 2003 AD), a:2, p.441

[٥٨] الهيثمي، **مجمع الزوائد**، (دمشق:دار الفكر، طبعة ثانية،٢٠٠٩م)، ج:٨، ص:٢٢٥.

Al-Haythami, Majma 'Al-Zawaid, (Damascus: Dar Al-Fikr, 2nd edition, 2009 AD), a:8, p.225.

[٥٩] مسلم بن الحجاج ، **الجامع الصحيح** ،كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، رقم الحديث:٤٦٢٤.

Muslim bin Al-Hajjaj, Al-Jame Al-Sahih, , Kitab Al-Jihaad wa Al-Sair, Baab Fath Makkah, Hadith# 4624

[٦٠] أبو بكر البيهقي، **السنن الكبرى**،(بيروت: دار الكتب العلمية،طبعة ثالثة، ٢٠٠٣م)، ج:٦، ص: ٢١٠.

Abu Bakr Al-Bayhaqi, Al-Sunan Al-Kubra, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Almiyyah, 3rd edition, 2003 AD), a:6, p.210.

[٦١] الهيثمي، **مجمع الزوائد**، ج:٤، ص: ٢٧٤.

Al-Haythami, Majma 'Al-Zawaid,a:4, p.274

[٦٢] ابن منظور ، **لسان العرب** ،مادة (رفق)، ج:٥، ص: ٢٧٣.

Ibn Manzur : Lisan al-Arab, Madah (rfq), a:5,p.273.

[٦٣] أحمد بن فارس ،**مقاييس اللغة**،ج:٢، ص: ٤١٨.

Ahmad bin Faris, Maqayees Al-lugha, a:2, p.418

[٦٤] ابن دريد ، **جمهرة اللغة**،ج:٢، ص: ٣٩٨.

Ibn Darid: Jumhirat Al-lughah, a:2, p.398

[٦٥] فرح آل طه، **الرفق بالحيوان في الإسلام**،ص:٣٥.

Farah Aal Taha: Al-Rifq bi Al-Haywan fi Al-Islam, p.35

[٦٦] القرآن ٤ : ٦٩

Al Qur'ān 4: 69

[٦٧] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رفق)، ج:٥، ص: ٢٧٣.

Ibn Manzur : Lisan al-Arab, Madah (rfq), a:5,p.273.

[٦٨] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج:٢، ص:٤١٨.

Ibn Faris, Mogaam Maqayees al-lugha, a:2, p.418.

[٦٩] ريتهارت دوري، **تكملة المعاجم العربية**، ج:٥،ص:١٧٨.

Reithart Dorey: Takmelat Al-Maajim Al-Arabiyah, a:5, p.178

[٧٠] القرآن ١٨: ٣١

Al Qur'ān 18: 31

[٧١] البخاري، **الجامع الصحيح** ،كتاب استتابة المرتدين، باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح، رقم الحديث: ٦٩٢٧.

Al-Bukhari, Al-jame Al-Sahih, Kitab Al-esttabat Al-Murtaddeen, Baab Etha Araz Al-Zmai wa ghairah fi-Sabb Al-Nabi P.B.U.h wa lam Yosarrih, Hadith# 6927

[٧٢] الهيثمي ، **مجمع الزوائد** ، ج:٨، ص: ٢٢.

Al-Haythami, Majma 'Al-Zawaid,a:8, p.22

[٧٣] البخاري ، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، رقم الحديث: ٦١١٦.

Al-Bukhari, Al-jame Al-Sahih, Kitab Al-Adb, Baab Al-Hazar mn Al-Ghazab, Hadith# 6116

[٧٤] مسلم بن الحجاج ، **الجامع الصحيح**،كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم الحديث:٦٦٠١.

Muslim bin Al-Hajjaj, Al-Jame Al-Sahih, , Kitab Al-Bir wa Al-Silah wa Al-Adaab, Baab Fadl Al-Rifq, Hadith# 6601

[٧٥] الهيثمي، **مجمع الزوائد**، ج:٩، ص: ٣٧٦.

Al-Haythami, Majma 'Al-Zawaid,a:9, p.376

[٧٦] البخاري ، الجامع الصحيح، كتاب الأدب ، باب المعاريض مندوحة عن الكذب، رقم الحديث:٦٢٠٩.

Al-Bukhari, Al-jame Al-Sahih, Kitab Al-Adb, Baab Al-Maareez Mandohat an Al-Kazib, Hadith# 6209

[٧٧] أبو بكر البيهقي ،**شُعب الإيمان**،(دمشق: دار الفكر،طبعة ثالثة، ٢٠١١م) ج:٣، ص: ١٤٢٤.

Abu Bakr Al-Bayhaqi, Shoab Al-Emaan, (Damascus: Dar Al-Fikr, 3rd edition, 2011 AD), a:3, p.1424

[٧٨] مسلم بن حجاج، **الجامع الصحيح**، كتاب الحج، باب ما يفعل بالهدي إذا عطب في الطريق،رقم الحديث: ٢٣١٨.

Muslim bin Al-Hajjaj, Al-Jame Al-Sahih, , Kitab Al-Hajj, Baab Ma Yafal bi Al-Hadi Etha Atb fi Al-Tariq, Hadith# 2318

[٧٩] المصدر نفسه ،كتاب اللباس والزينة ، باب كراهة الكلب والجرس في السفر،رقم الحديث: ٥٥٤٦.

Ibid, Kitab Al-Libaas wa Al-Zinnaah, Baab Krahat Al-Kalb wa Aljaras fi Al-Safar, Hadith#5546

[٨٠] ابن عدي،**الكامل في الضعفاء**،(دمشق:دار الفكر، طبعة ثالثة،٢٠١٣م)، ج:٤، ص: ٣٣٤.

Ibn Uday, Al-Kamil fi Al-Da`afa, (Damascus: Dar Al-Fikr, 3rd edition, 2013 AD),a:4, p.334.

[٨١] البخاري، **الجامع الصحيح** ، كتاب الصلح ، باب هل يشير الإمام بالصلح،رقم الحديث: ٢٧٠٥.

Al-Bukhari, Al-jame Al-Sahih, Kitab Al-Sulh, Baab Hal Yosheer Al-Imaam bi Al-Sulh, Hadith# 2705

[٨٢] مسلم بن الحجاج ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الأمارة ، باب فضيلة الأمام العادل وعقوبة الجائر،رقم الحديث: ٤٧٢٢.

Muslim bin Al-Hajjaj, Al-Jame Al-Sahih, , Kitab Al-Amaarah, Baab Fadeelat AL-Imaam Al-Aadil wa Oqoobat Al-Jaer, Hadith# 4722